بالدنيا شيئا اما بالعلم او بالوعظ او بمجرد الزهد فقد تركوا [illegible] ... واعظم المهلكين
فان الجاه اعظم من المال ولو اخذ المال وترك الجاه كان الى السلامة اقرب فهؤلاء مغرورون
بظنهم انهم من الزهاد في الدنيا ولم يفهموا مكر الدنيا وربما تقدم الاغنيا الفقرا ومنهم من
يعجب بعلمه ومن يؤثر الخلوة وهو عن شروطها خالي ومنهم من يعطوا له المال ولا ياخذه خيفة
ان يقال بطل زهده وهو راغب في الدنيا خايف من ذم الناس ومنهم من شدد على نفسه
في اعمال الجوارح حتى يصلي في اليوم والليلة مثلا الف ركعة او يختم القران وهو في جميع ذلك
لا يخطر له مراعات القلب وتفقده وتطهره من الريا والكبر والعجب وساير المهلكات وربما
يظن ان العبادات الظاهرة ترجح بها كفة الحسنات وهيهات ذرة من ذي تقوى وخلق
واحد من خلق الاكياس افضل من امثال الجبال عملا بالجوارح ثم قد يغتر بقول من يقول له
من الناس انك من اوتاد الارض واولياء الله واحبائه فيفرح بذلك وتطهر له تزكية نفسه
ولو شوتم يوما واحدا ثلاث مرات او مرتين لكفر وجاهد من فعل ذلك به وربما قال لمن سبه
لا يغفر الله لك ابدا **وفرقة اخرى** حرصت على النوافل ولم يعظم اعتدادها بالفرايض فتارة
تفرح بصلاة الضحى وصلاة الليل وامثال هذه النوافل ولا تجد لصلاة الفريضة لذة ولا تحير امن الله
تعالى لشدة حرصه على المبادرة لها في اول الوقت وينسى قوله صلى الله عليه وسلم ما تقرب المتقربون
بافضل من اداء ما افترضته عليهم وترك الترتيب من الخيرات من جملة الشرور بل قد يتعين على الانسان
فرضان احدهما يفوت والاخر لا يفوت او نفلان احدهما يضيق وقته والاخر يتسع وقته فان لم
يحفظ الترتيب كان مغرورا ونظاير ذلك اكثر من ان تحصى وانما القابض على دينه يقدم بعض
الطاعات على بعض كتقديم الفرايض كلها على النوافل وتقديم فروض الاعيان على فروض الكفايات
وتقديم الاهم من فروض الاعيان على ما دونه وتقديم ما يفوت مثل تقديم حق الوالدة
على الوالد وتقديم نفقة الابوين على الحج وتقديم الجهاد اذا حضر وقتها على الوعد وتقديم
الدين على فرض غيره والتنبه لمثل هذا دقيق لا يقدر عليه الا العلماء الراسخون في العلم الكمل

ارباب الاموال وهم فرق

الصنف الثالث من المغرورين منهم فرق فرقة منهم يحرصون على بناء المساجد والمدارس

والرباطات

والرباطات والقناطر ... يظهر للناس ويكتبون اسماءهم بالاجر عليه ليتخذ ذكرهم
ويبقى بعد الموت اثرهم وهم يظنون انهم استحقوا المغفرة بذلك وقد اغتروا فيه من
وجهين احدهما انهم اكتسبوها من الظلم والشبهات والرشا والجهات المحظورة فهم
قد تعرضوا لسخط الله تعالى في كسبها فاذا قد عصوا الله في كسبها فالواجب عليهم التوبة
وردها الى ملاكها ان كانوا احياء او الى ورثتهم فان لم يبق منهم احد وانقرضوا فالواجب
صرفها في اهم المصالح وربما يكون الاهم التفرقة على المساكين واي فائدة في بنيان تستغني
عنه ويموت ويتركه وانما غلب على هؤلاء الريا والشهوة ولذة الذكر والوجه الثاني يظنون
بانفسهم الاخلاص وقصد الخير في الانفاق وعلو الابنية ولو كلف واحد منهم ان ينفق دينارا
على مسكين لم تسمح نفسه بذلك لان حب المدح والثنا مستكن في باطنه **وفرقة اخرى** ربما
اكتسبوا المال الحلال واجتنبوا الحرام وانفقوا على المساجد وهي ايضا مغرورة من وجهين احدهما
الريا وطلب السمعة والثنا فانه ربما يكون في جواره او بلده فقراء وصرف المال اليهم اهم فان
المساجد كثيرة والفرض منها الجامع وحده فيجزي عن غيره وليس المفروض بناء مسجد في كل سكة
وفي كل درب واما الفقراء والمساكين فانهم محتاجون وانما خف عليهم دفع المال في بناء المساجد
لظهور ذلك بين الناس ولما يسمع من الثناء عليه من الخلق فيظن انه يعمل لله وهو يعمل
لغير الله ونيته اعلم بذلك وانما نيته عليه غضب والثاني انه يصرف ذلك في زخرفة المساجد
وتزيينه بالنقوش المنهي عنها الشاغلة لقلوب المصلين لانهم ينظرون اليها وتشغلهم
عن الخشوع في الصلوة وعن حضور القلب وهو المقصود وكلما نظر اعلى المصلين في صلاتهم
وفي غير صلاتهم فهو في رقبة الباني للمسجد اذ لا يحل تزيين المسجد بوجه ما قال الحسين
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اراد ان يبني مسجده بالمدينة اتاه جبريل
فقال ابنه سبعة اذرع طولا في السما ولا تزخرفه ولا تزينه ولا تنقشه وغرور هؤلاء
انهم راوا المنكر معروفا واتكلوا عليه **وفرقة اخرى** ينفقون الاموال في الصدقات

Copyright King Saud University